Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـل مـا عـليـك وقـد محضـتُ لـك الهـوى
فى أن أفـوزَ بـحُـظوة المـسـواك
نـاهـيـك ظـلما أن أضـر بى الـصـدى
بـرحـاً ونـال الـبُـرْءَ عُـودُ أراك

ولعل هذا المعنى قد استهواه فعاد يحوم حوله فى موضع آخر :

أهـدى إلىّ بـقـيـةَ المـسـواك
لا تـظهـرى بـخـلا بـعـود أراك
فـلعـل نـفـسـى أن يُـنَـفَّسَ سـاعـة
عـنهـا بـتـقـبـيـل المـقـبـل فـاك

* * *

أن الصفة الغالبة على غزل ابن زيدون هى « المدنية » بكل ما فيها من رقة حاشية وعذوبـة نَفَس وموسيقى ألفـاظ ، وبكل مـا فيها من إسراف فى التكلف واغراق فى التصنع فى بعض الأحيان .

أما الرقة والعذوبة والموسيقى فلعل فيما أوردناه من أمثلة ما يكفى للدلالة على توفرها فى شعر ابن زيدون ، أما التكلف والصناعة فهى واضحة فى كثير من المواضع ، مستترة خافية فى مواضع أخرى لدقتها واحكامها . ولا نكاد نجد قصيدة واحدة من شعر ابن زيدون خالية من المحسنات اللفظية ولاسيما الطباق والجناس . . وقصيدته المشهورة : « أضحى التنائى بديلا من تدانينا . . » على ما فيها من جمـال حافلة بهـذه المحسنات ؛ ففى البيت الأول وحـده لونـان من الطبـاق بـين « التنائى والتدانى » وبين « لقيانا وتجافينا » ، وفى البيت الثانى :